

أفلامه ضمن قائمة أفضل مئة فيلم مصري

## عزت العلايلي.. فارس الدراما العربية رشح للسعفة الذهبية بمهرجان كان



وائل العدس

بعد مسيرة فنية حافلة، ورسيد مميز من الأعمال، غيَّب الموت الفنان المصري البارز عزت العلايلي، الذي رحل في هدوء صباح الجمعة عن عمر يناهز ٨٦ عاماً،

بعد رحلة عمل بدأت قبل ستين عاماً وتنوعت بين السينما والتلفزيون والمسرح.

والعلايلي الذي يلعبه البعض بـ«فارس الدراما العربية»، أحد نجوم السينما المصرية، واختيرت عشرة من أفلامه ضمن قائمة أفضل مئة فيلم مصري، وتعد من كلاسيكيات السينما المصرية، وهي أفلام: «الأرض، الاختيار، إسكندرية ليه، السقامات، قنديل أم هاشم، بين القصرين، زائر الفجر، على من نطق الرصاص، أهل القمة، الطوق والإسورة».

كما قدم عدة روايات من مؤلفات نجيب محفوظ من بينها «الحرافيش» وجمعت صداقة وطيدة بأديب نوبل، كما كان من مؤسسي مسرح التلفزيون الذي انطلق منه زميله عادل إمام، وصلاح السعدني، ورغم تقدمه في العمر، فقد كان الفنان الراحل يتمتع بلباقة كبيرة لكونه رياضياً ظل يمارس ركوب الخيل حتى سنوات قريبة،

ولم يوفقه عن ممارسة الرياضة في الفترة الأخيرة سوى فيروس كورونا.

## من «السقامات» إلى «الحرافيش» رحلة إبداع توجهها في السينما وعلى خشبة المسرح

سيرته الفنية

ينتمي عزت العلايلي لحي باب الشعرية في القاهرة، وبدأ مشواره الفني عقب تخرجه في قسم التمثيل بمعهد الفنون المسرحية عام ١٩٦٠ وكانت بدايته من خلال التلفزيون قبل تأسيسه حيث كلفه الدكتور عبد القادر حاتم بالفرج إلى بريطانيا لمشاهدة عروض المسرح هناك لتقديم عرض على غرار ما تنطلق من فرق مسرح التلفزيون، الذي أسسه وزميلة رشوان توفيق والمخرج أحمد توفيق، كما قام بإعداد وكتابة بعض البرامج والتيليبيات.

وكان فيلم «رسالة من امرأة مجهولة» عام ١٩٦٦ أمام فريد الأطرش وليني عبد العزيز أول ظهور سينمائي له، وتوالت أفلامه بأدوار لافتة مثل «بين القصرين» ١٩٦٦، و«السيد البلطي» ١٩٦٧، و«قنديل أم هاشم» ١٩٦٨. لكن الفرصة الكبيرة جاءت من خلال فيلم «الأرض» للمخرج يوسف شاهين عن رواية للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي وشارك في بطولته أمام محمود المبخي ونجوى إبراهيم، وجسد من خلاله شخصية الفلاح عبد الهادي، وهو الفيلم الذي تم ترشيحه للسعفة الذهبية أكبر جوائز مهرجان كان السينمائي، وأصبح العلايلي بعد ذلك هو الممثل المفضل لدى يوسف شاهين حيث اختاره لبطولة فيلم «الأختيار» ١٩٧١ الذي كتب له السيناريو والحوار الروائي نجيب محفوظ وقدم فيه العلايلي شخصية البطل المصاب بانقسام الشخصية التي عدّها الفنان الراحل من أصعب الأدوار التي لعبها في حياته، كما تكررت لقااته مع يوسف شاهين في فيلمي «الناس والنيل»

و«إسكندرية ليه».

ويعد فيلم «السقامات» من أبرز أعمال العلايلي مع صلاح أبو سيف، والتقى معه مجدداً في فيلم «القادسية» مع سعاد حسني والذي تم تصويره في العراق، وجسد فيه شخصية سعد بن أبي وقاص، وكذلك فيلم «المواطن مصري» الذي لعب بطولته أمام عمر الشريف، وكان آخر ظهور سينمائي له من خلال فيلم «تراث الماس» للمخرج مروان حامد. وفي التلفزيون أدى العلايلي أعمالاً بارزة قدم من خلالها أدواراً اجتماعية ودينية وتاريخية على غرار: «الإمام الطبري، عبد الله النديم، بوابة الحلواني، شيء في صدري، ميرا، اللص والكلاب، العائلة».

ورغم قلة أعماله المسرحية فقد حققت عروضه نجاحاً جماهيرياً ومنها المسرحية الغنائية أمام المطربة وردة الجزائرية «تمر حنة، العمر لحظة، الإنسان الطيب، وداعاً يابكوات التي قدمها على خشبة المسرح القومي ٢٠٠٦ وأعيد تقديمها لأكثر من موسم مسرحي». وحصل عزت العلايلي على جوائز عديدة وتكريمات مصرية وعربية في مهرجانات دبي وقراغ وحهران،

### رثاء إلكتروني

نشرت النجمة السورية سلاف فواخرجي صورة تجمعها بالفنان الراحل وكتبت: «أن تكون نجماً لا

يعني أن تكون مشهوراً، إن تكون نجماً ليس شرطاً أن تكون استناداً، بل أن تشعر من حوك إنهم أساتذة وأنتم التلميذ... عزت العلايلي لروح الرمة والسلام أيها النجم، وأفتخر بمعرفتك وليت كل النجوم نجوم».

و ذات الشيء فعلته النجمة سوزان نجم الدين وعلقت: «الكار يرحلون ولكنهم باقون في قلوبنا وعقولنا وتاريخنا».

نسرين طافش : «البقاء ه في الفنان القدير عزت العلايلي.. كان فنناً مختلفاً ومفتردا لا يشبه إلا نفسه.. تشرفت بلاقائه في مهرجان الأهرام وتعرفت إلى شخصيته المرححة المحبة للحياة التي يمتلكها خلف أدواره الجادة العظيمة».

يسرا: «أخي وصديقي وعشرة عمري.. سنظل في قلوبنا وعقولنا جميعاً بأعمالك وإبداعك وإنسانيتك اللي ملهاش حدود، متوحشنا يا غالي».

### الدور علمي

كشفت الفنانة المصرية إليهم شاهين عن تفاصيل اللقاء الأخير الذي جمع بينها وبين عزت العلايلي، مشيرة إلى أنه كان يشعر باقتراب أجله أثناء حضوره جنازة الكاتب وحيد حامد الذي توفي الشهر الماضي. وقالت: قابلت عزت العلايلي في جنازة الراحل وحيد حامد، وكان يقول كل أصدقائي رحلوا، وظل يريد «الدور علمي»، في إشارة منه إلى أنه سيموت بعد وفاة «وحيد حامد».

### أنس تالو

أي سحر هذا الذي دفع بالشاعر الكبير تزار قباني ليصّف بيته الذي ولد فيه بأنه قارورة عطر.

أي جمال هذا الذي يجعل المرء يتعلّق بالجدران ويتلف على البحرة واليوان. أي تلك الصحون التي يبسم في أرضها المرمر هي التي فتنته: أم إنها تلك الزخارف البديعة التي أخذت من روحه، أم إنها تلك الزواريب والفركجات التي ملكت قلبه. أي تلك الأوحاش التي يضطك في أحواضها الزهر، ويتربع في جنباتها الشمشير، وتتخفّر حول بركتها شجيرات الليمون والنارخ قد سبت عينه، أم إنها تلك التريعات والقاعات والفركجات قد أخذت بلبه. بل لعله الياسمين... الياسمين الدمشقي... الياسمين الذي يطوف بأغصانه من حول الإيوان، وتصاحبه الملبسا المتعلقة خشيّة السقوط بالجدران... والدواي التي تتمدد على السطوح تعمل بالنهار، تستمد من حر الشمس ما ينضج الفطر، وتستريح في الليل لتحلم في ضوء القمر.

إنه البيت الدمشقي... قصر في مساحته ورائع في تصميمه؛ يحمل بين جدرانه عبق التراث القديم، وإن مجرد الجلوس تحت سقف الليوان والنظر إلى نافورة المياه ليعبث في النفس الشجا ويدعوها إلى سعادة التأمل المعت.

كانت البيوت الدمشقية تضم أسرة كبيرة مؤلفة من الأب والأم والأولاد والأحفاد وعائلاتهم.

كان البيت الدمشقي القديم جنة لساكنيه وملاًزماً أمناً بعيداً عن الضجيج ومنقذاً من تلوث البيئة... نجد فيه غرفاً وأماكن لها أسماء متعددة تتناسب مع طبيعة الغرفة ووظيفتها مثل:

باب الزقاق (الصماء): وهو باب البيت الكبير وهو باب واسع لإخلال الأغراض الضخمة إلى المنزل.

الخوخة: وهو باب صغير ضئله ويكون على شكل قوس في أعلاه يسمح بمرور الأشخاص فقط بحيث يمر منه شخص واحد فقط.

## البيوت الدمشقية - قوارير عطر



المذليز: وهو الممر الضيق والمعتم، يسير به الزائر وصولاً إلى صحن الدار، وعادة ما يصرخ الزائر بصوت عال «يا الله يا»، لتنبه سكان البيت أنه قد قدم.

أرض الدار أو الديار: وتسمى أيضاً صحن الدار، وهي فسحة ضخمة مفتوحة، وتحوي في المنتصف بحرة مزخرفة تزيناها من حولها أشجار ونباتات منزلية مثل الياسمين والفل وشجر التوت والنارخ والكياد والليمون البلدي ودالية العنب التي تصعد إلى السطح.

الديوانية أو (البراق): وهي الغرفة القريبة من المدخل، وهي أشبه بالمضافة، وتكون عادة مجلساً لحل مشاكل أهل الحي.

الليوان: وهو مكان أعلى من صحن الدار مفتوح مباشرة على الفناء وإلى جانبه قاعات الاستقبال والضيافة، يحوي زخارف خشبية منفذة بعدة أشكال؛ وله قنطرة تسمى تاج الإيوان... يستخدم للسهرات الضيافة المسائية، والاستقبال الضيوف القادمين على عجل لقضاء حاجة معينة مع أهل البيت.

القاعة: أو كما تسمى (الجواني)، وهي الغرفة الكبيرة الموجودة في أرض الدار

معدة للمؤونة لاحتوائها على الرطوبة والبرودة التي تحفظ الأطعمة. النصية: أو (التختية) وهي الغرف العلوية، وهي صغيرة الحجم وسقفها منخفض، وتستخدم للنوم وللجلسات العائلية.

السقفة: غرفة صغيرة فوق المطبخ لوضع الحطب والأشياء المجهلة مثل المدافئ القديمة.

الداكوة: وهي بيت للحطب. فهل هذه الزخرفة وهذه الأقسام هي التي قصدها تزار قباني في وصفه للبيت الدمشقي بأنه قارورة عطر.

كل ما في الوجود يولد ويحيا ثم يموت... انظر إلى الدار تمر من أمامها آلاف المرات فلا تتفتت إليها ولا تكترث بها، ثم يأتي إلى هذه الدار إنسان يتصل قلبه بقلبه، وتشف نفسه بعمرى محياه فيمتملي فؤادك يحبه، فإذا بهذه الدار تولد في فكر، وإذا بك كلما ازداد شغفك به زاد حبك لها... ثم ينمو هذا الوله ليعيش مع ذاك الشغف؛ فترداد الدار عندك حياة.

ثم يترج الحبيب عن هذه الدار، فإذا هي صوت وإذا أنت تألم لموتها، وتكي فيها ذكريات لك عزيزة، وتشقائق على جدرانها ماضياً لك حلواً.

ثم يمر الزمان ويمضي فتحو الأيام هذه الذكرى، وتفسك هذا الماضي، فتقوت الدار في نفسك... وإذا بالدار تعود إلى العدم، كما بدأت من العدم، وإذا أنت تمر بها من بعد ذلك ألف مرة، فلا تتفتت إليها، ولا تحس بها. إنك إذ أحببت الدار إنما أحببت من سكنها، وكما قال الشاعر قيس بن الموح:

أمر على الديار ديار ليلى  
أقبل ذا الجدار وذا الجدار  
وما حبّ الديار شغفٌ قلبي

لكن حب من سكن الديار إنه لا يقصد الجدراّن ولا الإيوان ولا القاعة النبوك؛ وهو تجويف كبير يقع في حائط غرفة النوم، وتوضع فيه الفرشات واللحف والوسائد.

القيو: وهو غرفة موجودة تحت الطابق حين يكلف بهذه البيوت القديمة، لا يكلف منها

بأرضها ولا بجدرانها، ولا يسقونها وأركانها، ولا بصحنها وإيوانها، ولا بوردها وريحانها، ولكن بمن عبر من سكانها. إنه حين ينظر إلى بيت قديم يتساءل... أين أولئك النسوة اللاتي كن يقطن في هذه الدار، أين صخب أحاديثهن، أين قرع القباقيب التي علم مر الدار، أين أصوات الضحكات في أرجاء الدار.

لقد تفرق الشمل المجتمع، وخلا المكان المزدهم، لقد أخذتهم يد الموت واحداً بعد واحد، وبقيت وحدهم بعدهم تعيش في الماضي على قصره أكثر مما تعيش في الحاضر على طوله.

هذه هي قصة البيوت الدمشقية القديمة، وتلك هي قضية قارورة عطر يا تزار، البيت القديم جميل، لكنه يجمل في نظرك حين تكون ذكرياتنا العطرة مرتبطة فيه.

حين نتحدث عن البيوت الدمشقية القديمة، لا نتحدث عن البحرة ولا عن الإيوان والجدران، إنما نتحدث عن ذكرياتنا مع الإنسان.

نتحدث عن جلساتنا تحت سقف الإيوان، وعن سهراتنا حول البحرة، وعن وقوفنا على الفرتكة.

إذا الأمر ليس في العطر، وليس في الزجاجة. السر الأكبر هو في الإنسان، الإنسان هو الذي ماضياً لك حلواً.

ثم يمر الزمان ويمضي فتحو الأيام هذه الذكرى، وتفسك هذا الماضي، فتقوت الدار في نفسك... وإذا بالدار تعود إلى العدم، كما بدأت من العدم، وإذا أنت تمر بها من بعد ذلك ألف مرة، فلا تتفتت إليها، ولا تحس بها. إنك إذ أحببت الدار إنما أحببت من سكنها، وكما قال الشاعر قيس بن الموح:

أمر على الديار ديار ليلى  
أقبل ذا الجدار وذا الجدار  
وما حبّ الديار شغفٌ قلبي

لكن حب من سكن الديار إنه لا يقصد الجدراّن ولا الإيوان ولا القاعة النبوك؛ وهو تجويف كبير يقع في حائط غرفة النوم، وتوضع فيه الفرشات واللحف والوسائد.

القيو: وهو غرفة موجودة تحت الطابق حين يكلف بهذه البيوت القديمة، لا يكلف منها

## برجك اليوم 2/7

### نجلاء قباني



تفرح وتميزك وتبتهج بطلتك البهية فأنت تقوم بدور فعّال مستخدماً قراراتك قد تغير الأمور من حولك لأنها تنسجم بالهدوء والدبلوماسية فأنت مملوءة بالثقة والحساسية وخاصة إذا ناقشت وحاورت في أمق التفاصيل. عاطفياً: قد تختلط الأمور العائلية أو الشخصية بالحُب والمودة والتعاطف والدعم من المحيط.

انتبه من البرودة أو الإهمال أو البعد بسبب أمور صغيرة كالشك أو الغيرة أو أوامر قرضها وتشعر أن أكثر من الأفعال لذلك قلل من السلبية ووازن أمورك. عاطفياً: أنت تمننى صبراً حيناً تشكي له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب؟

تواجه علاقة لم تعد ترضيك أو أموراً تضايك تقوم بكبتها أو عتب بضايك.

تتعرّف على أشخاص جدد يفتحون لك أبواباً جديدة فوقتك ونشاطك وعلاقاتك الاجتماعية الجديدة ستحمل لك التعارف المميز على أصدقاء يتحسّنوا للتأثير والدعم والفرح فأنت محبوب.

عاطفياً الأمور العاطفية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مستبتم وترفض التعب وتمتلي بالحوية والنشاط.

كن متحفظاً من دون أن تخاطر في تصرفاتك ولا في كلامك وخاصة في العمل ولا تشتت وتصور الأسوأ وخاصة في كلامك فأنت تتكلم بطريقة غوية دون أن تفكر فلا تكن صريحاً أكثر من اللازم.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعط أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للنميمة.

### القوس



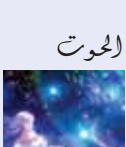
### الجري



### الدلو



### الحوت



الإحساس بالاستقلالية الشخصية والرغبة العميقة في الحصول على كل ما هو حقيقي من أمان هو الذي يجعلك تقدم الكثير من المحبة لمن حولك وجهودك تتمدد الاستقرار المالي والمعنوي ويحضر قدراتك لتصل إلى مراتب عليا. عاطفياً: أنت تتمتع بجاذبية وكسب تأييداً وتجذب القربى الجيدة لتحسين في أمورك العاطفية.

حاول أن تكون متسامحاً وأن تظهر ما بداخلك أفضل من أن تظهر بانك غير مهتم فالخبرة هي التي تضايك أكثر من الأفعال لذلك قلل من السلبية ووازن أمورك. عاطفياً: أنت تمننى صبراً حيناً تشكي له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب؟

تتبادر اليوم إلى اتصالات مجدية على الصعيد العملي أو العاطفي وأخبار سعيدة أو تطراً عليك ظروف أو مفاجآت تجعله مميزاً قريباً تمكك فيه شيئاً يسعدك فمحيطك داعم.

عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويكفي أن تعبر عن نفسك.

تضطر لدفع مصاريف إضافية لم تكن بالحسبان فحاول أن تفكر أكثر فيما تصرف لأنك بحاجة، وقد تتفاوض اليوم في أمر يخص العمل أو العاطفة فاهتم بحقوقك وطالب بها لأن الحفظ هو حوك.

عاطفياً: أنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذمك المتقد وذكاك الحاد وسرعة بديهتك.

الغفران ميزة جيدة جميلة فيك وربما تصحح أخطاءك أو تعيد النظر في أمورك فاليوم يحمل لك الوعود الكبيرة الأهم أنك تريد أن تحصل على استعادة الثقة بنفسك. عاطفياً: أمورك جيدة جداً واليوم للتكلم عن وجهك لمن تحب ولتعاطب أصدقاءك أو أملك.

حسن تقديرك للأمور وحسن تصرفك ودبلوماسيتك ستجذب الكثير من الأخطاء فأنت مشرق وجذاب وحولك الكثير من العلاقات السعيدة والمساعداً المادية.

عاطفياً لو كنت أعزب فقد تغير بالارتباط أو الزواج فالحب مسيطر عليك لذلك اصغ لقلبك.

وجود المريخ في موقع غير مناسب قد يجعلك حساساً أحياناً وقد تظن أنك مهمل من الشريك أو أن لديه أولويات تزجك وإذا شعرت أن الشريك متوتر، فلا تستغفّر له ابتعد قليلاً وأسأل أصدقاءك أو جو العمل لديه فقد تعتكف أنك لست سبب ضيقه وتوتره.

الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

موجات الإحباط التي تتناكب سببها بحثك عن تغير أو لطيفة: من أول يوم جيت فيه مصر كنت أول من سمع صوتي في بيت الأستاذ بلوغ حمدي، ومن يومها وأنت متابعني ومشجعتني وبسندني، سوف أفقدك يا فنان يا عظيم، أنت فنان محترم وقيمة فنية وفكرية وأدبية وإنسانية أنا شخصياً سأفقدك في حياتي، والفن العربي سيفقدك، ألف رحمة ونور على روحك..